تابع لجهود الملك عبد العزيز في بسط الأمن

المبحث الرابع: سبل تحقيق الأمن في عهد الملك عبد العزيز:

بعد أن وحَّد الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى - المملكة العربية السعودية، وتوطَّدت أركان الدولة، وانتشر الأمن، وعمَّت السكينة في أرجائها، وأصبح المجتمع السعودي مضرب المثل في أمنه وأمانه، يمكن لنا القول أنَّ هنالك عِدَّة سبل ووسائل وعوامل تضافرت في تحقيق ذلك الأمن، ولعلَّ من أهمها:

1 - التمسُّك بالعقيدة الإسلامية.
2 - تطبيق الشريعة الإسلامية.
3 - إقامة الحدود الشرعية.
4 - العدل بين الناس.
5 - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
6 - الاستقرار السياسي.
7 - توطين البادية وإنشاء الهجر.
8 - نشر العلم الصحيح بين الناس.
9 - تحسُّن الأحوال المعيشية والاقتصادية.
10- وجود الأجهزة الأمنية الحكومية المنظَّمة.

وفي الصفحات القادمة سوف نتناول - بإذن الله تعالى - وبشيءٍ من الإيجاز السُّبُل والوسائل الرئيسة السابقة التي عملت وتضافرت في تحقيق الأمن وبسطه في المجتمع السعودي.

أولاً: التمسُّك بالعقيدة الإسلامية:

لا شكَّ أنَّ للدين أثره العظيم والواضح في سلوك الإنسان وتهذيبه وتقويمه، وإرشاده إلى ما فيه الأصلح له في دينه ودنياه وآخرته. وحينما قام الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى بنشر العقيدة الإسلامية الصحيحة المستقاة من مصادرها الأصلية من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما اجمعت عليه الأمَّة وسار عليه السلف الصالح - رحمهم الله تعالى - كان لتلك العقيدة أثرها العظيم في إرجاع الناس إلى جادَّة الحق والصواب، وترك الابتداع في الدين، وكذا ترك العادات والتقاليد المخالفة والمنافية للشريعة الإسلامية الغرَّاء.

أيضاً كان لنشر الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى العقيدة الإسلامية في مجتمع المملكة العربية السعودية أثره الواضح في استشعار الناس الخوف من الله تعالى، وعبادته، ومراقبته سبحانه وتعالى، ومعرفة أنَّه مطَّلِع على الإنسان أينما كان وحيثما حلَّ أو ارتحل، وأنَّ الله تعالى محصٍ عليه جميع أقواله وأعماله كما قال سبحانه **{مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}**[1].

كُلُّ ذلك أدَّى إلى حفظ الأمن بمعناه الواسع والشامل في حياة المجتمع السعودي ولله الحمد والمنة.

ثانياً: تطبيق الشريعة الإسلامية:

إنَّ المتأمِّل في أحكام الشريعة الإسلامية وما اشتملت عليه من قواعد وأصول وعبادات وأحكام وأخلاق، يدرك أنَّها الشريعة الكاملة الخيِّرة النافعة للإنسان في هذه الحياة. ولذا أوجب الله تعالى التحاكم إلى هذه الشريعة وتطبيقها والعمل على اتباعها وعدم الإعراض عنها.

قال تعالى: **{كُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً}**[2].

وقال سبحانه: **{ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا**

---

[1] سورة ق، آية 18

[2] سورة المائدة، آية 48

يَعْلَمُونَ}[1].

وقال جلّ شأنه: **{أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}**[2].

وقال عزّ من قائل: **{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً}**[3].

ولا ريب أنَّ أحكام الشريعة الإسلامية قد كفلت للمسلم: دينه ونفسه، وعقله، وماله، ونسله، وما يحتاج إليه وتستقيم وتتحسَّن به حياته وأحواله.

يقول الإمام ابن قيِّم الجوزية - رحمه الله تعالى -:

"إنَّ الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن دخلت فيها بالتأويل، فالشريعة عدل الله بين عباده ورحمته بين خلقه، وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله صلى الله عليه وسلم أتم دلالة وأصدقها"[4].

وحينما قام الملك عبد العزيز - يرحمه الله - بتوحيد المملكة العربية السعودية وبسط الأمن فيها، ونشر الطمأنينة بين أرجائها، استشعر أنَّ أهمَّ عامل وسبيل يعينه - بعد الله تعالى - على إتمام هذا الأمر، إنَّما هو تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وإلزام الناس بها في جميع تصرفاتهم وشؤونهم.

يقول رحمه الله عندما أراد دخول مكَّة المكرَّمة سنة 1343هـ:

"إني مسافر إلى مكَّة لا للتسلط عليها؛ بل لرفع المظالم والمغارم التي أرهقت كاهل عباد الله. إني مسافر إلى حرم الله لبسط أحكام الشريعة وتأييدها فلن يكون هناك سلطان إلاَّ للشرع"[5].

ويقول - رحمه الله - في موضع آخر، موصياً العلماء والقضاة بتطبيق الشريعة، وإقامتها وتحكيمها بين الناس:

"إنَّ كتاب الله - تعالى - ديننا ومرجعنا، وسُنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم دليلنا، وفيها كل ما نحتاجه من خيرٍ ورشاد، ونحن من جانبنا سنحرص - إن شاء الله - كل الحرص على إقامته، واتباعه، وتحكيمه في كُلِّ أمر من الأمور"[6].

وقال رحمه الله مخاطباً الناس في المدينة المنورة:

"وإن خطتي التي سرت ولا أزال أسير عليها، هي إقامة الشريعة السمحة"[7].

ونتيجةً لتطبيق الملك عبد العزيز - يرحمه الله - لأحكام الشريعة الإسلامية والعمل والقضاء بها، ساد الأمن وتوطَّد الأمان بين الناس، وشاعت السكينة، وعرف الناس معنى الحياة الآمنة.

ثالثاً: إقامة الحدود الشرعية:

---

[1] سورة الجاثية، آية 18

[2] سورة المائدة، آية 50

[3] سورة الأحزاب، آية 36

[4] إعلام الموقعين، للإمام ابن قَيِّم الجوزية 14/3

[5] حالة الأمن في عهد الملك عبد العزيز، لرابح لطفي جمعة ص 83

[6] الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، د. محمد بن ناصر الشثري 197/1

[7] الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، لخير الدين الزركلي ص 215

لعلَّ من لوازم تطبيق الشريعة الإسلامية، والعمل بها إقامة ما تقتضيه من حدود شرعية على مَنْ يقوم بمخالفتها، أو من يرتكب جرماً معيّناً في حقِّ الآخرين.

ولا شكَّ أنَّ الجريمة قد انتشرت وعمّت في أرجاء شبه جزيرة العرب قبل توحيد الملك عبد العزيز لها، وتنوعت أشكالها وتعددت بواعثها ودواعيها[١].

ولا ريب أنَّ تلك الجرائم كالقتل، والسرقة، والحرابة وغيرها كانت من أعظم خوارم الأمن وترويع الناس وبثّ الرعب فيما بينهم، ولم يكن هنالك مَنْ يردع الظالم عن ظلمه، والباغي عن بغيه، والمعتدي عن عدوانه، فاستشرى الفساد وعمَّت البلوى وكثرت إلى الله الشكوى.

وحينما قام الملك عبد العزيز - يرحمه الله - بتوحيد المملكة العربية السعودية، استشعر أهمية تطبيق الحدود الشرعية وإقامتها بين الناس، وأنَّ ذلك من خصال الإيمان ومقتضيات العقيدة الصحيحة، وتأكيد لمعنى الحياة وأهميتها بين الناس كما قال سبحانه: **{وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}**[٢].

فكان من نتائج تطبيق الحدود الشرعية أنْ صلحت أحوال الناس، واستقامت أمورهم، وشاع الأمن، وعمَّت السكينة فيما بينهم.

رابعاً: العدل بين الناس:

أمر الله تعالى بالعدل في كتابه الكريم، وحضَّ عليه بقوله سبحانه: **{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}**[٣].

كما أمر سبحانه بإقامة العدل ولو كان مع الأعداء، وأنَّ ذلك من علامات التقوى، كما قال سبحانه: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}**[٤].

وما من شك أنَّ أي مجتمع يسود فيه العدل سوف ينعم أفراده بالأمان والاستقرار وراحة البال، وهذا ما حدث لمجتمع المملكة العربية السعودية حينما وحَّده الملك عبد العزيز - يرحمه الله - وأشاع فيه العدل والمساواة، ولَمْ يفرّق بين الناس، وحارب الظلم بشتى أنواعه وأشكاله.

يقول - رحمه الله - في خطبةٍ له موضِّحاً تقريره للعدل والمساواة بين الناس:

"إنَّني اعتبر كبيركم بمنزلة الوالد، وأوسطكم أخاً، وصغيركم ابناً، فكونوا يداً واحدة، وألّفوا بين قلوبكم لتساعدوني على القيام بالمهمة الملقاة على عاتقنا... إنَّني خادم في هذه البلاد العربية؛ لنصرة هذا الدين، وخادم للرعيَّة، الملك لله وحده، وما نحن إلاَّ خدمٌ لرعايانا، فإذا لم ننصف ضعيفهم، ونأخذ على يد ظالمهم، وننصح لهم، ونسهر على مصالحهم، فنكون قد خُنّا الأمانة المودعة إلينا... إنَّنا لا تهمنا الأسماء ولا الألقاب، وإنَّما يهمنا القيام بحق الواجب لكلمة التوحيد، والنظر في الأمور التي توفّر الراحة والاطمئنان لرعايانا"[٥].

خامساً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأصول العظيمة والأسس الرفيعة التي أمرت بها الدعوة الإسلامية وأكدتها، وأجمعت الأمة على أهمية القيام بهذا الواجب.

---

[١] انظر: الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، د. محمد بن ناصر الشثري 1/209-213

[٢] سورة البقرة، آية 179.

[٣] سورة النحل، آية 90.

[٤] سورة المائدة، آية 8.

[٥] الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، لخير الدين الزركلي ص 215

يقول الله تعالى: **{وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}**[1].

وقال سبحانه: **{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}**[2].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "مَنْ رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"[3].

ويقول الإمام النووي رحمه الله: "وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: الكتاب، والسُنَّة، وإجماع الأُمَّة"[4].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "إنَّ جميع الولايات الإسلامية إنَّما مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[5].

وما من شك أنَّ الأمَّة الإسلامية قد قامت بتطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكان ذلك عنواناً لخيريتها، ودليلاً على صلاحها واستقامتها.

ومن الجوانب الهامَّة الدالة على تطبيق الأمة الإسلامية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إيجاد هيئة أو وظيفة تختص بهذا الواجب الهام، وتنفيذه عملياً بين الناس، ألا وهي: الحِسْبة، وهي كما عرَّفها العلماء: "أمرٌ بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهيٌ عن المنكر إذا ظهر فعله"[6].

وبذا يتَّضِح أنَّ الحكمة من تشريع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإيجاد هيئات الحِسْبة في المجتمع، إنَّما هو من أجل إعلاء كلمة الله تعالى وتوحيده ونصرة دينه وإظهار شرعه وإبطال المنكرات والمبتدعات وكُلُّ ما يخل بأمن المجتمع واستقراره وطمأنينته.

وحينما قام الملك عبد العزيز - يرحمه الله - بتوحيد كيان المملكة العربية السعودية أوجد وأسَّسَ هيئة تُعْنَى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان ذلك سنة 1343 هـ؛ بل إنَّ كثيراً من المؤرِّخين يرجع بداية تنظيم الملك عبد العزيز لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حين دخوله الرياض سنة 1319هـ، وبعد استتباب واستقرار الأمور له، وإيكال أمر الهيئة والاحتساب على الناس إلى رجل مهيب الجانب هو الشيخ عبد العزيز ابن عبد اللطيف آل الشيخ، وقام الملك عبد العزيز - يرحمه الله - بتزويد رجال الحِسْبة ببعض الأعوان والجنود، وما يحتاجون إليه في تأدية أعمالهم المنوطة بهم[7].

---

[1] سورة آل عمران، آية 104

[2] سورة آل عمران، آية 110

[3] صحيح مسلم 69/1 كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، رقم 49، وسنن أبي داود 677/1 كتاب الصلاة، رقم 1140، وسنن الترمذي 469/4 كتاب الفتن، رقم 2172، وسنن النسائي 96/8 كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان، وسنن ابن ماجه 406/1 كتاب إقامة الصلاة، رقم 1275

[4] شرح النووي على صحيح مسلم 22/2

[5] الحسبة في الإسلام، للإمام ابن تيمية ص 6

[6] الأحكام السلطانية والولايات الدينية، لأبي الحسن الماوردي ص 240

[7] انظر الكتب التالية: نظام الحسبة في الإسلام، لعبد العزيز المرشد ص 15

واتَّسعت بعد ذلك هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتشمل معظم مدن المملكة وقراها، واتسع نطاقها لتشمل جوانب هامَّة عديدة في المجتمع، الأمر الذي ساعد على حصول الأمن والأمان وحراسة المجتمع من كُلِّ ما يعكره أو يكدر صفوه[١].

سادساً: الاستقرار السياسي:

يقرر علماء الاجتماع أنَّ الإنسان مدني بطبعه[٢]، وأنَّه يألف بني جنسه، ويعيش معهم في مجتمعات وتكوينات بشرية.

كذلك لابدَّ لتلك المجتمعات والتكوينات البشرية من قائد وموجه لها، وولي أمر يهتم بشأنها وبما يصلحها ويدرأ عنها ما يسوؤها.

وحينما تتنازع المجتمع عِدَّةُ قيادات، فإنَّه بلا شك سوف يحتار ويختل نظامه، وينعدم أمنه، ويتحزَّب أفراده **{كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}**[٣].

ولذا أكَّد الإسلام على وجوب الاستقرار والطاعة لولي الأمر كما قال سبحانه: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}**[٤]. والتاريخ مليء بالشواهد والبراهين التي تؤكِّد صحة ذلك.

والمجتمع الذي وحَّده الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - كان كغيره من المجتمعات يعج بالفتن والاضطرابات، والانقسامات السياسية التي كانت تكيد لبعضها كيداً عظيماً، وتشن الحروب والغارات على بعضها البعض مِمَّا أسفر عنه انعدام الأمن بين الناس[٥].

ولكن وحينما توحَّد معظم أرجاء جزيرة العرب تحت قيادة سياسية واحدة مستقرة، تحكم بشريعة الله، وتنفذ أحكامه سبحانه بين الناس، وتراعي الحقوق والواجبات بين أفراد المجتمع، مع السهر على ما يحقق مصالحهم ويجلب الخير والنفع لهم، ويدرأ الشر عنهم، حينئذٍ أدرك الناس فوائد وثمرات الاستقرار السياسي، وما يمكن أن يحققه لهم من أمن وأمان وطمأنينة في حياتهم ومعيشتهم، فجنوا الخير العميم من وراء ذلك، وازدهرت أحوالهم، وتحسَّنت ظروفهم الاجتماعية، وأَمِنَ الناس على أنفسهم وأهليهم وأموالهم.

سابعاً: توطين البادية وإنشاء الهجر:

تقوم حياة البادية على الولاء القبلي وتحكيم العادات، والتقاليد المتوارثة المتعارف عليها وعدم التهاون فيها، واعتقاد بعضهم جهلاً أنَّ الحياة تقوم على مبدأ القوة، وتنفيذه بوسائل عديدة كالغزو والنهب والسلب، وما إلى ذلك.

هذا ما أدركه الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - عندما كان يعيش بين أبناء القبائل في البادية حينما خرج من الرياض مع والده الإمام عبد الرحمن متوجهين إلى الكويت.

ونظراً لما كانت تمثله حياة البادية آنذاك من عدم استقرار، ومن قوى متحرِّكة لها ثقلها ووزنها، قام الملك عبد العزيز - رحمه الله تعالى - بمشروعه الكبير بتوطين البادية، وذلك بإنشاء الهجر لهم، وتعويدهم على مفهوم التعاون والتكافل فيما بينهم وترك عادات الغزو والنهب والسلب والفوضى الأمنية والاجتماعية.

"وكان عام 1328 هـ - 1910 م هو بداية التفكير بهذا المشروع الهام وذلك عندما استشار

والدعوة في عهد الملك عبد العزيز، د. محمد بن ناصر الشثري 323/1

[١] انظر: حالة الأمن في عهد الملك عبد العزيز، لرابح لطفي جمعة ص 96

[٢] انظر: مقدمة ابن خلدون ص 41

[٣] سورة الروم، آية 32

[٤] سورة النساء، آية 59

[٥] انظر: توحيد المملكة العربية السعودية، د. محمد عبد الله السلمان ص 207

الملك عبد العزيز والده الإمام عبد الرحمن، وأركان العائلة السعودية، وبعض العلماء، فلمّا كان عام 1330 هـ - 1912 م بدأ بوضع برنامج مشروعه موضع التنفيذ"[١].

وكان لمشروع إنشاء الهجر وتوطين البادية فيها أهداف عديدة: دينية، وسياسية، واجتماعية، وعسكرية[٢].

وقد سلك الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى عِدَّة مسالك، واتخذ مجموعة من الوسائل في سبيل إنجاح برنامجه الطموح بتوطين البادية، كإقامة القبيلة عند مورد للماء، وإنشاء مسجد فيها، وإقامة بعض البيوت وإرسال مرشد وواعظ ديني يعلمهم أحكام الإسلام، وغير ذلك من الوسائل[٣].

وأقام الملك عبد العزيز في حياته ما ينوف عن مائة واثنتين وعشرين هجرة، وكانت أولها هجرة الأرطاوية لقبيلة مطير، وهجرة الغطغط لقبيلة عتيبة[٤].

ولا شك أنَّه كان لذلك المشروع الحيوي الهام أداته ووظيفته في حفظ الأمن بين الناس، وتعميق مفهوم الأمان الاجتماعي وإبراز فوائده بين أبناء القبائل.

ثامناً: نشر العلم الصحيح بين الناس:

لا شكَّ أنَّ للعلم أثره الواضح في الارتقاء بسلوك الإنسان وتهذيبه، وإكسابه معارف وخبرات لم تكن متاحة لديه.

كذلك يمدّ العلم الإنسان بآفاق جديدة في حياته تعرِّفه بوظيفته، وحقوقه، وواجباته، وما ينبغي عليه القيام والالتزام به.

وأُمَّة الإسلام أُمَّة العلم والمعرفة الحقيقية، فمنذ بدءِ الدعوة الإسلامية والآيات تترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيدة بالعلم وأهله، ومنوِّهة بفضله، ورفعة مكانتهم.

قال تعالى: **{أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ}**[٥].

وقال تعالى: **{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}**[٦].

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: "طلبُ العلم فريضة على كُلِّ مسلم"[٧].

وجزيرة العرب هي منطلق الإسلام والدعوة إليه قد توالت عليها الأحداث حتى خيم عليها الجهل والخرافة في كثيرٍ من مواقعها وأجزائها.

وحينما وحَّد الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى هذه البلاد ورأى ما فيها من جهل، أدرك ببصيرته النفَّاذة أنَّ لكُلِّ داءٍ دواء، ولِكُلِّ عِلَّةٍ ترياق، وأنَّ دواءَ الجهل هو العلم الصحيح، فبدأ بنشره وتعميمه على كافَّة المدن والقرى والهجر.

وكان ابتداء التعليم الحديث بعد ضم الملك عبد العزيز الحجاز وأمره بإنشاء مديرية المعارف

---

[١] معجزة فوق الرمال، لأحمد عَسَّه ص 61

[٢] انظر: توحيد المملكة العربية السعودية، د. محمد عبد الله السلمان ص 271

[٣] انظر: معجزة فوق الرمال، لأحمد عَسَّه ص 62 - 65

[٤] انظر: قلب جزيرة العرب، لفؤاد حمزة ص 99

[٥] سورة الزمر، آية 9

[٦] سورة المجادلة، آية 11

[٧] سنن ابن ماجه 81/1 المقدمة.

وانظر: صحيح جامع بيان العلم وفضله، للحافظ ابن عبد البر ص 8 وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح الجامع الصغير 727/2 رقم 3913

في رمضان 1344 هـ[1].

ومنذ ذلك التاريخ ابتدأ التعليم في الانتشار، فأنشئت المدارس والمعاهد وبعض الكليات الشرعية في مكَّة المكرَّمة والرياض، إضافةً إلى حلق العلم في المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف[2].

وحينما انتشر العلم في أرجاء المملكة عرف الناس، وتربَّت الناشئة على الفهم الصحيح للحياة، وما يجب عليهم تجاه ربهم وأنفسهم ومجتمعهم، فأثمر ذلك عن توطيد للأمن، واستشعار لأهميته وضرورته في الحياة، وقضاء على العادات والتقاليد الجاهلة والسيئة في المجتمع.

تاسعاً: تحسُّن الأحوال المعيشية والاقتصادية:

عانى المجتمع في المملكة العربية السعودية من حالة الفقر والعوز الشديدين؛ وذلك لمحدودية الإنتاج والإمكانات الاقتصادية المتاحة قبل توحيدها، واكتشاف البترول فيها.

ولذا تفشَّت في بعض أفراد المجتمع آنذاك عادات سيئة كثيرة تهدف في مجملها إلى تحصيل المال والأرزاق بأي شكلٍ كان.

ولكن عندما توحَّد المجتمع وآثر حياة الألفة والاستقرار والإخاء، فتح الله تعالى عليه أبواب الرزق والخير، فاكتشف البترول في المنطقة الشرقية من المملكة عام 1357 هـ - 1938 م[3].

وترتب على اكتشاف البترول بداية نهضة اقتصادية وتحولات نوعية في أحوال الناس المعيشية؛ لِمَا صاحب ذلك من توفر للأموال وفرص العمل والوظائف المتعددة.

وكان من المشاريع البترولية العملاقة في عهد الملك عبد العزيز إنشاء خط أنابيب لنقل النفط ومنتجاته من " أبقيق " الواقعة على ساحل الخليج العربي غرب المملكة إلى ميناء الزهراني جنوب صيدا بلبنان، ماراً بالأردن وسوريا، وبلغ طوله 1721 كيلاً من الأمتار.

وتمَّ شحن أول ناقلة نفط منه في صفر عام 1370 هـ، وهكذا زاد الدخل السعودي من إنتاج البترول إلى ملا يين الدولارات، وتدرَّج في الزيادة من 4ر10 ملايين دولار أمريكي عام 1366 هـ إلى 2ر212 مليون دولار عام 1372 هـ[4].

والحقيقة أن تحسُّنَ الاقتصاد والناتج المحلي للبلاد، وظهور بواكير الخير قد أضفى على الإنسان في المملكة العربية السعودية صفات ومفاهيم عديدة، وجعله يتطلَّع إلى الأمن وضرورته في الحفاظ على مكاسبه ومدخراته، وهذا ما زاد من تعميق الشعور بأهمية الأمن بين أفراد المجتمع والنظر إليه كوسيلة، وضرورة من ضرورات الحياة لا غنى لأحد عنها.

عاشراً: وجود الأجهزة الأمنية الحكومية المنظمة:

بعد توحيد الملك عبد العزيز للمملكة العربية السعودية، اهتمَّ بالإصلاحات الداخلية في جميع مرافق ومؤسسات الدولة.

ومن جملة ذلك كان اهتمامه - رحمه الله تعالى - بالتنظيم الإداري للأجهزة الأمنية المتعدِّدة الأغراض والمهام في البلاد.

وقد بدأ هذا الاهتمام بعد ضم الحجاز عام 1344ه لاشتماله على شيء من التنظيم الإداري والأمني، فأمر الملك عبد العزيز في ذلك العام بإنشاء مديرية للشرطة في مكَّة المكرَّمة،

---

[1] انظر: لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة، لعبد العزيز عبد الله آل الشيخ ص 15.

[2] انظر: الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المملكة العربية، لعبدالله العثيمين ص10-15.

[3] جزيرة العرب في القرن العشرين، لحافظ وهبة ص 137

[4] توحيد المملكة العربية السعودية، د. محمد عبد الله السلمان ص 91

بالإضافة إلى إنشاء عدد آخر من مديريات الشرطة في مدن المملكة الرئيسة الأخرى، كالمدينة المنورة، والرياض، والطائف.

وفي عام 1349 هـ صدر أمر ملكي بتوحيد إدارات الشرطة في المملكة تحت رئاسة واحدة يكون مقرها مكَّة المكرَّمة، فأنشئت المديرية العامَّة للشرطة، ومقرُّها مكَّة المكرَّمة.

وفي عام 1359 هـ حوِّلت مديرية الشرطة إلى مديرية عامَّة للأمن حيث أوجدت فيها بعض الأقسام الجديدة كمدرسة الشرطة، والمطافئ، واستقدم لها عدد من الخبراء من الدول العربية، كما أرسل عدد من الشباب السعودي للخارج، للتخصص في شؤون الشرطة، وعلوم الأمن.

وفي عام 1369 هـ صدر نظام جديد للأمن العام تضمَّن واجباته وتشكيلاته الجديدة، ومنها إنشاء إدارة خاصَّة للسجون باسم (إدارة مصلحة السجون)، وكذلك ضم (إدارة المطافئ) التي أنشئت عام1366هـ إلى مديرية الأمن العام، فأصبحت من أقسامها الجديدة. كما شمل ذلك النظام إنشاء (قسم للمرور)، كذلك أنشئت مصلحة (خفر السواحل) عام 1344 هـ لمراقبة سواحل المملكة الطويلة على البحر الأحمر، والخليج العربي، والتي تمتد لأكثر من ألف ميل.

وأخيراً أنشئت وزارة الدفاع عام 1365 هـ[1]، التي تولَّت مهام أمنية عديدة. وبلا شك فإنَّ إنشاء وقيام تلك الأجهزة الأمنية المتعددة في المملكة العربية قد ساهم في دعم الأمن وتوطيده في ربوعها، وبسطه بين أفرادها ومجتمعها.

الفصل الثالث

آثار جهود الملك عبد العزيز الأمنية

في حفظ مقومات المجتمع السعودي وتنميته وازدهاره

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: آثاره في حفظ مقوِّمات المجتمع.

المبحث الثاني: آثاره في تنمية وازدهار المجتمع.

المبحث الأول: آثاره في حفظ مقومات المجتمع

لقد كان لجهود الملك عبد العزيز الأمنية آثارها العظيمة والواضحة في حفظ مقومات المجتمع السعودي، والمحافظة عليه، ويمكن لنا أن نوضِّح ذلك في النقاط الرئيسة الهامة التالية:

أولاً: حفظ الدين:

كان مجتمع شبه الجزيرة العربية قبل توحيد الملك عبد العزيز له، ولعوامل عديدة يغط في سباتٍ عميقٍ من الجهل، والخرافة، وعدم فهم الدين الفهم الصحيح، والقيام بما يقتضيه من التوحيد الخالص والعبادة الحقَّة، والمعاملات الصحيحة[2]، ولكن وبعد أنْ مَنَّ الله تعالى بفضله على هذه الجزيرة بعبد العزيز آل سعود، الذي قام بتوحيدها ونشر الأمن والأمان بين أهلها وفي ربوعها، أثمر ذلك عن حفظ ورعاية أهم مقوم للمجتمع، ألا وهو الدين.

ولقد بذل الملك عبد العزيز - يرحمه الله - الجهد الوافر في سبيل الدعوة إلى الدين الصحيح، وكفالة الظروف المعينة على تحقيق ذلك، مع ما لاقاه من عنتٍ ومشقةٍ كبيرين.

يقول رحمه الله واصفاً ذلك: "لقد أوذينا في سبيل الدعوة إلى الله وقوتلنا قتالاً شديداً، ولكنا صبرنا وصمدنا"[3].

---

[1] انظر: توحيد المملكة العربية السعودية، د. محمد عبد الله السلمان ص 253.

وكذلك راجع: ظاهرة الأمن في عهد الملك عبد العزيز، لعبد العزيز الأحيدب ص140 وما بعدها.

[2] انظر: توحيد المملكة العربية السعودية، د. محمد عبد الله السلمان ص 161

[3] الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، د. محمد ناصر الشثري 170/1

ولم يكن الملك عبد العزيز - يرحمه الله - من الذين يتهاونون في الدين أو يساومون عليه، بل كان حارساً أميناً وخادماً وفياً له، وكان يرى أنَّ مهمته الكبرى تكمن في حفظ الدين نقياً صحيحاً.

يقول رحمه الله في ذلك: "عندي أمران لا أتهاون في شيءٍ منهما، ولا أتوانى في القضاء على مَنْ يحاول النيل منهما، ولو بشعرة:

الأول: كلمة التوحيد (لا إله إلاَّ الله محمد رسول الله) اللهم صَلِّ وسلِّم وبارك عليه، إني والله، وبالله، وتالله، أقدِّم دمي، ودم أولادي، وكُلّ آل سعود فداءً لهذه الكلمة، ولا أضن بها.

الثاني: هذا الملك الذي جمع الله به شمل العرب بعد الفرقة، وأعزَّهم به بعد الذلة، وكثَّرهم بعد القِلَّة، فإنِّي كذلك لا أدَّخر قطرة من دمي في سبيل الذود عن حوضه"[١].

كما كان رحمه الله يوصي العلماء والقضاة والدعاة بالحرص على التمسك بالدين واتِّبَاعَهُ كما هو حاله وشأنه قائلاً لهم: "إنَّ كتاب الله ديننا ومرجعنا، وسُنَّة رسوله صلى الله عليه وسلم دليلنا، وفيها كُلّ ما نحتاجه من خيرٍ ورشاد، ونحن من جانبنا سنحرص إن شاء الله كُلّ الحرص على إقامته واتباعه وتحكيمه في كُلِّ أمرٍ من الأمور"[٢].

وكان من حرص الملك عبد العزيز على حفظ الدين، أنَّه كان يوضِّح للناس في أي مناسبة تتاح له حقيقة العقيدة التي يؤمن بها، والدين الذي ينشره ويدعو إليه. ومن كلامه في ذلك:

"أنا مبشِّر أدعو إلى دين الإسلام، ولنشره بين الأقوام...

أنا داعية لعقيدة السلف الصالح. وعقيدة السلف الصالح هي التمسك بكتاب الله، وسُنَّة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما جاء عن الخلفاء الأربعة..."[٣].

والحقيقة إنَّ المتتبِّع لسيرة وحياة الملك عبد العزيز يدرك أنَّه رحمه الله قد قام بحركة إحياء حقيقية لما اندرس من أصول الدين وأحكامه وشرائعه، وسلك في سبيل ذلك عِدَّة مسالك وطرق هامَّة، كتوضيح حقيقة الدين الإسلامي، والعقيدة الصحيحة، وتطبيق أحكام الشريعة، وإظهار العبادات الإسلامية صحيحة نقية خالية من البدع والخرافات، وكذلك بعث الدعاة والعلماء والوعاظ في كُلِّ مكان، ولكن ما كان ليتم للملك عبد العزيز كُلّ ذلك لولا توفيق الله تعالى له، ثُمَّ لِمَا قام به من بسطٍ للأمن، ونشرٍ للطمأنينة والهدوء بين الناس.

ثانياً: حفظ الأنفس:

لا شكَّ أنَّ للنفس البشرية حرمتها في ديننا الإسلامي الحنيف، ولقد تضافرت النصوص على تأكيد تلك الحرمة وبيانها، وعدم جواز التعدي عليها إلاَّ بوجهٍ مشروع، وفي حالات محدودة شرعاً وعن طريقٍ مشروع، كما قال تعالى: **{وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إلا بِالْحَقِّ}**[٤].

كما نهى الله تبارك وتعالى الإنسان من الاعتداء على نفسه، أو إيذاء جسده، كما قال سبحانه: **{وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً}**[٥].

كما أكد النبيُّ صلى الله عليه وسلم على حرمة دم المسلم في الحديث الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه بقوله عليه الصلاة والسلام: "كُلُّ المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"[١].

---

[١] الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، د. محمد ناصر الشثري 138/1

[٢] المصدر السابق 197/1

[٣] الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، لخير الدين الزركلي ص 216

[٤] سورة الإسراء، آية 33

[٥] سورة النساء، آية 29

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التي تبين أهمية هذا الأمر. وإنَّ المتصفِّح لحال مجتمع الجزيرة العربية قبل توحيد الملك عبد العزيز آل سعود له يدرك خطورة ما كان عليه المجتمع آنذاك من قتل للأنفس وإزهاق للأرواح دون وجه حق، وسيادة العرف القبلي على المنهج الشرعي.

وتبعاً لذلك فقد استشرت في المجتمع العادات الجاهلية المحرَّمة والفاسدة كالأخذ بالثأر، والقتل غيلة، والغارات على الناس، والحَمِيَّة القبلية، والتعصُّب لها والدعاء بدعواها، والانتصار لها ولو كانت على باطل.

ولكن حينما وحَّد الملك عبد العزيز - رحمه الله - المجتمع وبسط الأمن عليه، اقتلع تلك العادات الذميمة، وزرع مكانها الأُخُوَّةَ الإسلامية، التي تقوم على الاحترام المتبادل وعدم التعدي على أحد، وتحقيق الشرع وأحكامه بين الناس.

ثالثاً: حفظ الأموال:

يعتبر المال في نظر الاقتصاديين، عصب الحياة، لأنَّ عليه تقوم المبادلات والمنافع بين الناس.

والمال في نظر الإسلام هبة من عند الله تعالى، يهبها لمن يشاء من عباده، وفق حكمته ومشيئته، ثُمَّ لاجتهاد الإنسان واستثماره لوقته وعمله. كما قال تعالى: **{وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ}**[٢].

كما ندب الإسلامُ الناسَ إلى العمل المثمر النافع المشروع، والسعي في مناكب الأرض؛ طلباً للرزق الحلال، وعدم التواكل أو التكاسل. قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}**[٣].

والتشريع الإسلامي قد وضَّح كُلَّ ما يهم المسلم معرفته في المال، من حيث اكتسابه، وإنفاقه، وادخاره، وما يترتب على سيره من حقوق وواجبات.

ومجتمع الجزيرة العربية عاش فترة عصيبة قبل توحيده على يد الملك عبد العزيز في العصور الحاضرة؛ وذلك لِمَا ساد في المجتمع آنذاك من مفاهيم وعادات وتقاليد خاطئة في جمع المال وتحصيله بأي وسيلة كانت[٤].

ولذا لَمْ يأمن الناس على ممتلكاتهم وأموالهم وزروعهم وتجاراتهم، فساد الخوف، وحلَّت البطالة، وقلَّ الانتاج.

ولكن بفضلٍ من الله تعالى، ثُمَّ بجهود الملك عبد العزيز الموفَّقة في توحيد الجزيرة العربية وبسطه الأمن فيها، التفت الناس إلى أعمالهم وتجاراتهم يغدون ويروحون، فعمَّ الخير، وزاد المال،

---

[١] رواه مسلم في صحيحه 1986/4 كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، رقم 2564 واللفظ له.

ورواه الترمذي في سننه 325/4 كتاب البر والصلة، باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم، رقم 1927

وابن ماجه في سننه 1298/2 كتاب الفتن، باب حرمة دم المؤمن وماله، رقم 3933

وأحمد في مسنده 277/2

[٢] سورة النور، آية 33

[٣] سورة الجمعة، آية 9 - 10

[٤] انظر: الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، د. محمد بن ناصر الشثري 48/1

وكثرت في المجتمع الأعمال المفيدة النافعة.

رابعاً: حفظ وحدة المجتمع وتماسكه:

عاش مجتمع الجزيرة العربية رَدْحاً من الزمن في حالةٍ يرثى لها من التفكُّك والانقسام والخلاف، وذلك لِمَا أصاب الناس من وهن في عقيدتهم وبعدهم عن التمسُّك بحبل الله المتين، وبصراطه المستقيم، وما شاع بينهم من فرقة وتمزُّق وعصبيَّة قبلية جاهلية، أو التكالب على الرئاسة، والتنازع على فُتَات الحياة الدنيا الفانية، الأمر الذي أدَّى في النهاية إلى عدم استتباب الأمن وشيوع الفوضى العارمة في أرجاء جزيرة العرب مِمَّا أخَّرها قروناً طويلة.

وحينما قَيَّض الله تعالى لهذه البلاد مَنْ يوحدها، ويلم شعثها، ويرأب صدعها، ويحفظ لها وحدتها، ويبسط لها أمنها، انصلح حالها، وتغيَّر وضعها من الجهالة إلى العلم، ومن التمزق إلى الوحدة، ومن الضعف إلى التماسك والقوة.

وحقَّق الملك عبد العزيز - رحمه الله تعالى - بذلك الوحدة الحقيقية بين أفراد المجتمع، وذلك بعد تقريره للأمن وتشييده لعُرَاه بين الناس.

يقول المانع: "لقد كان من أعظم مشكلات ابن سعود في بناء دولة مستقرة، تلك المشكلة التي واجهت كُلّ زعيم في الصحراء، وهي نزعة رجال القبائل الحادَّة إلى الاستقلال، وحبهم للحرب، وسرعة تغيير ولاءاتهم"[1].

وأصبح المجتمع اليوم - بحمد الله تعالى - في المملكة العربية السعودية المجتمع الواحد الذي يعطف فيه الكبير على الصغير، والغني على الفقير، وكأنَّهم أخوة يشعر كُلٌّ واحد بأخيه، ويهمه حاله، وهذا فضل من الله تعالى وإحسان وتوفيق منه وامتنان، ثُمَّ لِمَا قام به الملك عبد العزيز - رحمه الله - من جهودٍ عظيمة في توحيد هذه البلاد وإرساء قواعد الأمن فيها.

المبحث الثاني: آثاره في تنمية وازدهار المجتمع

لقد كان من آثار ونتائج جهود الملك عبد العزيز الأمنية تنمية مجتمع المملكة العربية السعودية وازدهاره في مختلف المجالات العلمية والعملية، والاقتصادية، والزراعية، والعمرانية والحضارية، والنهوض بالمجتمع السعودي في جوانب الحياة المختلفة، وتحقيق كُلّ ما من شأنه رفعة المجتمع والسمو به في مدارج التقدُّم والرقي.

ومن الأمثلة على ذلك:

أولاً: التعليم:

حيث نجد أنَّ الملك عبد العزيز قد اهتم به اهتماماً بالغاً، فقد بدأ عهده بالكتاتيب، ولم ينته حتى كان التعليم الجامعي قد ظهر في مكَّة المكرَّمة، والرياض، حيث تمَّ إنشاء كليات للشريعة وللمعلِّمين، وكانت الدراسة والكتب فيه مجَّانية، بل إنَّ الدولة قد خصَّصت رواتب لطلاب بعض المدارس كالمعاهد العلمية، ودار التوحيد، والكلِّيات، وذلك تشجيعاً للطلاب على مواصلة مسيرتهم العلمية. وقد بلغت ميزانية مديرية المعارف آنذاك عشرين مليوناً من الريالات، وكان ذلك في عام 1373 هـ[2]، وهو مبلغ كبير يدل على اهتمام الملك عبد العزيز البالغ بالعلم وأهله، والسير بالمجتمع في طريقه الصحيح.

ثانياً: وأمَّا في مجال الصحة:

فقد كان المجتمع يعاني كثيراً من الأمراض والأوبئة لعدم وجود الرعاية الطبّية وعدم توفر العناية الصحية المطلوبة كالمستشفيات والأطباء والأدوية، وذلك لما كانت عليه الحال في الجزيرة من انقسامات ومشكلات عديدة مختلفة، ولكن وبعد أنْ توحَّد المجتمع تحت راية واحدة، وقيادة واحدة، ابتدأ النهوض، وخاصَّة بعد ضم الملك عبد العزيز للحجاز الذي كان فيه بعض الاهتمام

---

[1] توحيد المملكة العربية السعودية، لمحمد المانع ص 71

[2] انظر: توحيد المملكة العربية السعودية، د. محمد عبد الله السلمان ص 72

والرعاية الصحية المحدودة.
ولذا نرى الملك عبد العزيز يهتم بالجانب الصحي، ومن ذلك استدعاؤه للطبيب الأمريكي (لويس دامي) الذي جاء إلى نجد سنة 1342هـ وزار بعض مدنها الكبيرة، وعالج كثيراً من المرضى، كما أجرى بعض العمليات الجراحية، وخاصَّة في الرياض، وبريدة، وعنيزة، وشقراء[1].
وفي عام 1344 هـ أنشأ الملك عبد العزيز مصلحة الصحة العامَّة في مكَّة المكرَّمة، وأعقبها بإقامة إدارة للصحة البحرية والمحجرية في جده، واستقدام الأطباء والصيادلة والممرضين وأنشئت المراكز الصحية في طرق الحج بين مكة المكرَّمة والمشاعر، وبين مكة وجده، وبين جده والمدينة المنورة. كما أنشئت مستشفيات أو مستوصفات في كبريات المدن، وقسمت البلاد إلى ست مناطق صحية في مكَّة، وجده، والمدينة، والرياض، والأحساء، وأبها، تتبعها مستشفيات ومستوصفات ومراكز صحية بلغت في أواخر عام 1368هـ 11 مستشفى و 25 مستوصفاً و 34 مركزاً صحياً.
وفي عام 1350 هـ انضمت المملكة إلى المكتب الصحي الدولي. وفي عام 1353 هـ أسست جمعية الإسعاف السعودية، وعندما تأسست منظمة الصحة العالمية عام 1367 هـ كانت المملكة من بين المنتسبين إليها. وكان علاج الناس في المملكة بالمجان، وصرف الدواء بدون مقابل - ولا زال كذلك - ثُمَّ توسَّع نشاط إدارة الصحة العامَّة حتى توج ذلك النشاط بتحويلها إلى وزارة للصحة في أواخر عهد الملك عبد العزيز وذلك سنة 1370 هـ[2].
ثالثاً: وأمَّا في الجانب الزراعي:
فكان اهتمام الملك عبد العزيز - رحمه الله - كبيراً بهذا الجانب، وذلك لِمَا يمثله من أهمية وتأمين لغذاء وقوت الناس، وخاصَّة بعد استقرار الدولة وبسط الأمن والنظام فيها.
ومن الأمثلة الدالة على اهتمام الملك عبد العزيز بالجانب الزراعي أنَّه أمر معتمديه في العراق، وسوريه، ومصر باختيار عدد من المهندسين الزراعيين ومساعديهم، وإرسالهم للعمل في بعض المناطق الزراعية بالمملكة كالقصيم، والأحساء، والقطيف، والمدينة المنورة، والخرج، وعسير.
كما اهتم - رحمه الله - بتأمين الماء للناس على حسب الإمكانيات المتاحة والجهد المستطاع آنذاك، ولهذا نجده يطلب من الثري الأمريكي (كراين) إرسال بعثة للتنقيب عن الماء في الحجاز خاصَّة. وجاءت البعثة برئاسة المهندس الجيولوجي الأمريكي (تويتشل) عام 1349 هـ، وقدَّمت للملك عبد العزيز تقريراً بعد نهاية عملها.
وفي عام 1358 هـ ابتدأت عملية حفر الآبار الارتوازية؛ لتوفير المياه للمزارعين، وكان لها فوائد عظيمة، وقدَّمت الحكومة بأمر من الملك
عبد العزيز إعانة للمزارعين في جلب الماكينات لتلك الآبار، وتقسيط أثمانها عليهم.
وفي عام 1367 هـ أنشئت مديرية الزراعة وتوسَّعت في إقراض المزارعين، وتَمَّ إنشاء المزارع النموذجية بمناطق ومدن المملكة، واستيراد بعض أشجار الفواكه والخضروات وتوزيعها على المزارعين مجَّاناً[3].
وقد بلغت ميزانية المديرية آنذاك في عام 1369ه أكثر من 30 مليون ريال، وكانت تتبع لوزارة المالية، ثُمَّ بعد وفاة الملك عبد العزيز عام 1373هـ صار لها وزارة خاصة بها سُمِّيت وزارة الزراعة، وكان الأمير سلطان بن عبد العزيز أوَّل وزير لها[1].

---

[1] توحيد المملكة العربية السعودية، د. محمد عبد الله السلمان ص 81

[2] انظر: الوجيز، لخير الدين الزركلي ص 97

[3] انظر: عبد العزيز آل سعود، لبنوا ميشان ص 220

رابعاً: وأمَّا في مجال المواصلات:

فقد كان للملك عبد العزيز - رحمه الله - اهتمام واضح بها وذلك لما تمثله المواصلات بأنواعها من حيوية وأهمية في النهوض بأي مجتمع.

وكانت طرق المواصلات في أول عهد الملك عبد العزيز هي الطرق البرية التي كانت تسلكها قوافل الإبل التجارية، أو قوافل الحج، ومضى رَدْح كبير من الزمن وهذه الطرق على حالها، وتعتبر شريان الدولة مع ما يصاحبها من متاعب مثل قلة المراكز الحضارية عليها، وطول المدة التي تستغرقها القافلة للسفر، وكذلك انعدام الأمن وكثرة قطاع الطرق في كثير من أجزائها، وذلك قبل توحيد البلاد على يد الملك عبد العزيز - يرحمه الله - وكانت وسائل النقل على هذه الطرق هي الإبل، ثُمَّ الخيل، ثُمَّ الحمير في بعض الأحيان للمسافات القصيرة.

وبعد توحيد المملكة وتقرير الأمن وبسطه بين ربوعها وأجزائها، ابتدأ عهد المواصلات الحديثة، وذلك بظهور السيارات في أراضيها وانتشارها بين أيدي الناس، ومن هنا بدأ الملك عبد العزيز بتعبيد الطرق البرية لحاجة الناس إليها، فتمَّ في عهده تعبيد طريق مكة جده وطوله 73 كيلاً، ومكة عرفات منى وطوله 20 كيلاً، والطائف الحوية وطوله 30 كيلاً، وطريق الهفوف عين دار، والبدء في تعبيد طريق مكة الطائف، وطريق جده المدينة، وطريق الرياض الطائف مكة، وطريق الرياض الهفوف الظهران القطيف الجبيل.

كما ظهرت في عهده - يرحمه الله - طرق حديثة قامت بتنفيذها شركة أرامكو، مثل تعبيد طريق الظهران الدمام الخبر بطول 40 كيلاً، وتعبيد طريق يربطها برأس تنورة 80 كيلاً، وتعبيد طرق تربط بين حقول الزيت المختلفة. وكذلك تمهيد طريق جده منجم الذهب، وقد أقامته شركة التعدين السعودية، كما عُبِّدت طرق داخلية في مكة، والمدينة، وجده، والرياض[٢].

كما أنشأ الملك عبد العزيز - يرحمه الله - سكة حديد تربط بين الرياض والهفوف والدمام، وافتتحت عام 1371 هـ.

كذلك اهتم الملك عبد العزيز - يرحمه الله - بالمواصلات البحرية، حيث قام بإنشاء موانئ على الخليج العربي، والبحر الأحمر، وبدأ في تكوين قوة بحرية سعودية تتكون من بعض السفن الصغيرة لخفر السواحل، ثُمَّ أُنْشِئَت مديرية مصلحة خفر السواحل عام 1350 هـ.

كما ظهرت المواصلات الجوية في عهد الملك عبد العزيز - يرحمه الله - ويتمثَّل ذلك بإنشائه لإدارة تعنى بالخطوط السعودية باسم مصلحة الطيران عام 1368 هـ، وتمَّ خلال ذلك شراء بعض الطائرات، وإقامة بعض المطارات في جده، والمدينة، والحوية، والرياض، والظهران[٣].

خامساً: البرق والبريد والهاتف:

وهو ما يطلق عليه أحياناً بالمواصلات السلكية واللاسلكية، وإن وجدت بعض المعارضة من ذوي الأفهام والعقول القاصرة، إلاَّ أنَّه سرعان ما أقنعهم الملك عبد العزيز بطريقته الخاصة وحنكته المعروفة.

وكان البرق (أو التلغراف) يعتبر أول وسيلة مواصلات حديثة تدخل المملكة؛ لقناعة الملك عبد العزيز بأهميتها في ربط البلاد المترامية الأطراف، فاستقدم الآلات اللازمة، وأنشأ المدارس لتعليمها في مناطق ومدن كثيرة كالرياض، ومكة، والمدينة، وجده.

ثُمَّ ظهر البريد في المملكة بعد ضم الحجاز في عام 1344 هـ، وانتشرت مكاتبه ومراكزه في العديد من المناطق حتى بلغت مائة مركز.

أمَّا الهاتف فقد كان موجوداً إبَّان دخول الملك عبد العزيز للحجاز، وقد وجد معارضة كالتي

---

[١] شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، لخير الدين الزركلي 1015/3

[٢] انظر: توحيد المملكة العربية السعودية، د. محمد عبد الله السلمان ص 75.

[٣] المصدر السابق ص 75-77.

حصلت عند إدخال الخدمة البرقية من ذوي العقول القاصرة، والتي لم تقف أبداً في طريق الملك عبد العزيز الرامي إلى تحضير بلاده، وإلحاقها بركب التقدُّم والرقي الحضاري.

وكان عام 1351 هـ بداية تأسيس للهاتف في الرياض ومكة المكرَّمة، وشهد أول محادثة فيهما بين الملك عبد العزيز في مكة وولي عهده الأمير سعود في الرياض[١].

سادساً: الدفاع:

كان الجيش السعودي في بدايته يتكون من فئات وقبائل متعددة، وينتظم في فرقتين كبيرتين هما: (جيش الجهاد) والذي يتكون من حاضرة نجد وقراها، و(جيش الإخوان) والذي يتكون من رجال القبائل البدوية.

ولكن ومنذ العام 1348 هـ ابتدأ تنظيم الجيش، وأمر الملك عبد العزيز بالاهتمام والعناية به، فظهر ما يُسَمَّى (إدارة الشؤون العسكرية) والتي أنيط بها كل ما يتصل بشؤون الدفاع.

وفي عام 1354 هـ طورت تلك الإدارة إلى (وكالة للدفاع وإدارة الأمور العسكرية)، وأصبح الجيش على أساس كتائب وألْوية، ووُزِّع على خمس مناطق في المملكة، في الوسط، والشمال الغربي، والشمال الشرقي، والجنوب الغربي، والجنوب الشرقي.

وفي عام 1359 هـ حولت مديرية الأمور العسكرية إلى رئاسة الأركان الحربية، ثُمَّ توجت أخيراً بإنشاء وزارة الدفاع في ربيع الآخر عام 1365ه، وعين الأمير منصور بن عبد العزيز أول وزير للدفاع فيها، والذي قام بجهد كبير في سبيل الارتقاء بها من حيث التنظيم واستيراد السلاح وإنشاء المدارس العسكرية وإرسال البعثات للخارج، والتدريب. كما أنشأت الوزارة مصنعاً للذخيرة في مدينة الخرج، ومدرسة للطيران بالطائف، كما وضعت نواة كلية الملك عبد العزيز الحربية في الرياض.

وبعد أن تُوفِّيَ الأمير منصور تولَّى الوزارة أخوه الأمير مشعل، ثُمَّ فهد ابن سعود، ثُمَّ محمد بن سعود، وأخيراً الأمير سلطان بن عبد العزيز الذي تولاها من عام 1381 هـ وإلى الآن[٢].

سابعاً: الاقتصاد والنقد:

عاش مجتمع شبه الجزيرة العربية قبل توحيد الملك عبد العزيز لها، وبسطه الأمن فيها، على الكفاف وضيق ذات اليد، وذلك لفقر موارد المجتمع، ومحدودية الإنتاج، وانشغال الناس في الحروب والمنازعات.

ولكن حينما أراد الله تعالى لهذه البلاد الخير والنعمة والفضل، هيأ لها من يضم أجزائها، ويوحِّد كلمتها، ويؤلِّف فيما بينها، فعمَّ بذلك الخير، وفاضت النِّعَم على الناس.

وفي بداية الأمر، وقبل اكتشاف النفط (البترول) كانت الموارد محددة وتعتمد على: الزكاة الشرعية، وبعض الإعانات، والرسوم الجمركية، وغير ذلك مِمَّا يعتبر غير كافٍ للنهوض باقتصاد بلاد مترامية الأطراف كالمملكة العربية السعودية.

كذلك لم يكن للمالية إدارة أو صفة محدَّدة أو تشكيل معلوم، إلى أن بَدأ الملك عبد العزيز - يرحمه الله - بإنشاء إدارة للجباية في كُلِّ بلدٍ مرجعها لأمير البلد نفسه، ثُمَّ رُبِطَت هذه الإدارات في عام 1346 هـ بمديرية المالية العامَّة بمكَّة المكرَّمة، ثُمَّ جرى تحويل هذه المديرية إلى وكالة للمالية عام 1348 هـ. وبعد ذلك تطورت الوكالة، وتحسَّن وضعها الإداري إلى أن أصبحت (وزارة المالية) عام 1351 هـ، وكان الشيخ عبد الله بن سليمان الحمدان أول وزير لها، ويرتبط معه عِدَّة

---

[١] انظر: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، لخير الدين الزركلي 415/1، وتوحيد المملكة، لمحمد المانع ص 276

[٢] انظر: الوجيز، لخير الدين الزركلي ص 201، وتوحيد المملكة د. محمد السلمان ص78

إدارات ومصالح حكومية أخرى قبل تنظيمها، مثل الحج، والزراعة، والأوقاف، والأشغال العامة، والخارجية.

وعندما اكتشفت المعادن في البلاد كالنفط، والذهب، أُنْشِئَت في الوزارة إدارة تُعْنَى بها هي (إدارة المعادن)[١].

وأمَّا ما يتعلَّق (بالنقد) فلم يكن هنالك عملة موحدة في الجزيرة العربية قبل المملكة العربية السعودية، بل كانت هنالك عملات عديدة، تبعاً لنوعية اختلاف كُلّ إقليم واتجاهه السياسي، وإن كان الغالب على العملات آنئذ (العملة التركية النحاسية، والفضية، والذهبية، وكذلك الدولار النمساوي المسمَّى الريال الفرنساوي).

وبعد أن أتمَّ الملك عبد العزيز - يرحمه الله - توحيد المملكة، ابتدأ في الاهتمام بالعملة النقدية وتوحيدها على حسب المراحل والخطوات التالية [٢]:

1 - العملة النحاسية - أو ما يطلق عليه (التفاريق): وكانت تستعمل في ذلك عملة تركية، وبعد دخول الملك عبد العزيز الحجاز أمر بسك نقود نحاسية سعودية، وقامت بذلك بلدية مكَّة المكرَّمة، فظهر القرش السعودي، ونصفه، وربعه.

2 - العملة الفضية: حيث كان المستعمل في أكثر أقاليم الجزيرة العربية قبل توحيدها هو الدولار النمساوي (ماريا تريزا) والذي كان يعرف بالريال الفرنساوي. وقد شاع استعمال هذه العملة في أكثر البلاد العربية منذ الحملة الفرنسية الصليبية على مصر عام 1313 هـ، ولكن الملك عبد العزيز أمر بسك ريال سعودي فضي بديلاً عنه عام 1347هـ، وكان تقبل الناس له بالتدريج.

3 - العملة الذهبية: كانت تستعمل في كثير من الأقاليم الجنيه الذهبي الإنجليزي، وكذلك الليرة العثمانية الذهبية، ولكن الملك عبد العزيز أمر بسك جنيه ذهبي سعودي وقيمته الرسمية 40 ريالاً سعودياً.

4 - العملة الورقية: وذلك حينما شاعت الأوراق النقدية في العالم وكثر التداول بها، أمر الملك عبد العزيز بإصدار عملة ورقية سعودية، وكانت أولاً من فئة 10 ريالات، ثُمَّ توالى إصدار الفئات الورقية الأخرى.

وأمَّا ما يتعلَّق بميزانية الدولة فلم تتقرّر وتتضح إلاَّ عام 1353 هـ ومنذ ذلك التاريخ وهي تمر بمراحل قوة وضعف حسب الواردات والمصروفات والأحداث العالمية إلى أن استقرَّت وتحسَّنت بعد الحرب العالمية الثانية، وتصدير البترول السعودي بكميات تجارية[٣].

ثامناً الإعلام:

لا شكَّ أنَّ للإعلام أهميةً كبرى في أي مجتمع، فهو الذي يعني بتزويد الناس بالحقائق والمعلومات الصادقة الصحيحة، والعمل على خدمة المجتمع وتثقيفه وتبصيره في مختلف المجالات والميادين[٤].

كذلك يسهم الإعلام في تقوية الرابطة الاجتماعية بين أبناء المجتمع الواحد، وإبطال كُلّ المحاولات الرامية إلى توهين المجتمع، أو إضعافه والنيل منه.

أيضاً للإعلام وظيفة هامَّة جدّاً في توضيح العقيدة الإسلامية، وإبراز محاسن الدعوة الإسلامية، وما اشتملت عليه الشريعة من أحكام وتوجيهات نافعة قيمة للإنسان في دنياه

---

[١] توحيد المملكة العربية السعودية، د. محمد عبد الله السلمان ص 89.

[٢] انظر: المصدر السابق ص 93.

[٣] الوجيز، لخير الدين الزركلي ص 205

[٤] انظر عن مفاهيم الإعلام، كتاب: الإعلام في ضوء الإسلام، د.عمارة نجيب ص16

وآخرته[1].

ومن هنا كان للإعلام أهميته عند الملك عبد العزيز - يرحمه الله - حيث أدرك بثاقب نظره الوظائف والأدوار الاجتماعية الهامة التي يمكن أن يقدمها الإعلام في أي مجتمع، وخاصَّة في مجتمع المملكة المتعدد والمترامي الأطراف.

ومن صور اهتمام الملك عبد العزيز بوسائل الإعلام المتاحة في عهده مايلي:

أولاً: الصحافة:

لم تكن الصحافة معروفة في الجزيرة العربية إلاَّ في منطقة الحجاز إبان العهد العثماني أو الهاشمي. ولَمَّا توحَّدت المملكة صدرت أول صحيفة سعودية وهي (أم القرى) وكانت تسمَّى قبل ذلك (بالقبلة). وصدر أول عدد من صحيفة أم القرى في 15 جمادى الأولى عام 1343 هـ حيث اعتبرت الجريدة الرسمية للمملكة ولا زالت.

وفي 27 ذي القعدة عام 1350 هـ صدرت الصحيفة الثانية في منطقة الحجاز باسم (صوت الحجاز) وتوقَّفت لمدَّة سبعة أعوام بسبب ارتفاع أسعار الورق، ثُمَّ عادت للصدور باسم (البلاد السعودية).

وفي عام 1356 هـ صدرت الصحيفة الثالثة باسم (المدينة المنورة) وكانت تصدر في المدينة، ثُمَّ انتقلت إلى جده[2].

أمَّا المجلاَّت، فقد كانت أكثر إصداراً من الصحف، ففي منطقة الحجاز مثلاً، ظهرت مجلة (المنهل) في المدينة المنورة، ثُمَّ انتقلت إلى مكة المكرَّمة، وذلك عام 1355 هـ. كما ظهر في مكَّة المكرَّمة (مجلة الحج) وتصدرها إدارة الحج، وذلك في عام 1366 هـ. ثُمَّ ظهرت في مكَّة المكرَّمة بعض المجلات (كالإصلاح) عام 1347 هـ، و(النداء الإسلامي) عام 1356 هـ. وفي جده ظهرت مجلة (الغرفة التجارية) عام 1367 هـ، ولكن تلك المجلات لم تستمر طويلاً حيث توقفت بعد ذلك.

وأمَّا في بلاد نجد فأول ما ظهر فيها من صحف (مجلة اليمامة) وذلك عام 1372ه، وكانت شهرية.

وأمَّا في المنطقة الشرقية فكان أول إصدار صحفي فيها كان عام 1372هـ، حينما أصدرت شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) مجلة منوعة باسم (قافلة الزيت)[3].

ثانياً: الإذاعة:

كان أوَّل يوم عرفت فيه المملكة العربية السعودية الإذاعة 9 ذي الحجة 1368 هـ، وذلك حينما افتتحت الإذاعة إرسالها في حج ذلك العام بكلمة من الملك عبد العزيز لحجَّاج بيت الله الحرام، ألقاها نيابةً عنه ابنه الأمير فيصل. وجعل مقر الإذاعة في جده، ثُمَّ أُنْشِئَت في مكة المكرمة عام 1371ه محطة إذاعية أُخرى.

وقد جعل للإذاعة إدارة ترتبط بوزارة المالية، وقد شمل إرسال الإذاعة آنذاك بعض مناطق المملكة، وبعض الدول المجاورة، وكانت تركز على القرآن الكريم، والتوجيهات الإسلامية، وقراءة نشرات الأخبار[1].

---

[1] انظر أكثر عن وظائف الإعلام في كتاب: الإعلام الإسلامي (الأهداف والوظائف) د.سيد محمد ساداتي الشنقيطي ص7

[2] نظر: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، د. محمد عبد الرحمن الشامخ ص100.

[3] نظر: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، لخير الدين الزركلي 1024/3.

ثالثاً: طباعة ونشر الكتب والعلوم النافعة:

لقد بلغ اهتمام الملك عبد العزيز - رحمه الله - إفادة الناس وإعلامهم بما يحتاجون إليه مبلغاً عظيماً، ولم تثنه الخطوب العظيمة والأحداث الجسيمة عن هذا العمل الجليل. فقد أمر - يرحمه الله - بطِباعة ونشر العديد من الكتب والرسائل العلمية الجامعة النافعة وتوزيعها على طُلاَّب العلم ومَنْ يحتاج إليها مجَّاناً. وكانت تلك الكتب تُطْبَع في خارج المملكة لعدم وجود مطابع جيّدة بالداخل. وقد اشتملت تلك الكتب على أنواع عديدة ككتب تفسير القرآن الكريم، والتوحيد، والفقه وأصوله، والفتاوى، وبعض كتب التاريخ والحديث والوعظ والأدب والشعر، حتى زاد عدد الكتب المطبوعة في عهده عن المائة. فكان لتلك الكتب أثرها العظيم في تعليم الناس وإرشادهم وتثقيفهم، وتزويدهم بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، وما يهمهم معرفته والعلم به من أحكام دينهم الإسلامي الحنيف[٢].

الخاتمة

الحمد لله الذي تتمّ بنعمته الصالحات، وتزكو به الطيبات النافعات، والصلاة والسلام على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه ذوي الجود والمكرمات.

أمَّا بعد..

ففي ختام هذا البحث لا يسعني إلاَّ أنْ أشكُرَ الله تعالى وأحمده بما هو أهل له في الآخرة والأولي، وأسأله سبحانه المزيد من فضله وإنعامه وإحسانه وتقواه.

ثُمَّ أودّ أن أُسَجِّلَ بعض النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: أنَّ للأمن أهمية كبرى في الإسلام، وآثاراً عظيمة في حياة الفرد والمجتمع المسلم، ويستبين ذلك من خلال العديد من النصوص والآثار والتطبيقات الدالَّة عليه، والتي من خلالها يتأكّد لنا أنَّ الإسلام هو الدين الوحيد الذي رعى الأمن وشرعه، وأكَّده، وحضَّ عليه، وجعله لازماً من لوازم الحياة لاغنى لأحد عنه.

ثانياً: أنَّ للمملكة العربية السعودية خصائص وضروراتٍ تجعل من الأمن مطلباً حقيقياً لها، ومن ذلك كونها حامية وراعية للديار المقدسة، قبلة الإسلام والمسلمين، ومقصدهم كل حين ووقت، وكونها أيضاً منطلق الدعوة ومبعث الرسالة إلى الخلق أجمعين.

ثالثاً: كشَفَ البحث عن الجهود العظيمة والمضنية التي قام بها الملك عبد العزيز - يرحمه الله - في سبيل توحيد هذا المجتمع وبسط الأمن في ربوع هذه البلاد، ونشره بين أجزائها المترامية الأطراف.

رابعاً: سَلَكَ الملك عبد العزيز سبلاً هامَّة، واستخدم وسائل مؤثرة وناجعة في تقريره للأمن بين الناس.

خامساً: كما أثبتَ البحث وأكد أنَّ هنالك نتائج عظيمة، وفوائد قيِّمة نافعة عادت على مجتمع المملكة العربية السعودية من خلال بسط الملك عبد العزيز للأمن، ودعوة الناس للالتزام به.

سادساً: وفي مجال التوصيات يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بالجانب الأمني في حياة المجتمع بمعناه الواسع، سواء أكان الأمن العقدي، أو الفكري، أو الحسي، أو المعرفي والثقافي،

---

[١] للتوسع في الموضوع انظر: نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي، لبدر أحمد كريم ص 35 وما بعدها.

[٢] انظر: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، لخير الدين الزركلي 1029/3، وعناية الملك عبد العزيز بنشر الكتب، لعبد العزيز الرفاعي. ضمن بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز.

أو الاقتصادي والاجتماعي، أو البيئي، أو المائي والزراعي، وغير ذلك مِمَّا يحتاجه الفرد والمجتمع، وذلك بعقد الندوات وإقامة المحاضرات، واستكتاب الباحثين فيه، وإعلام الناس وإقناعهم بأهمية ذلك، وضرورة مشاركة كل إنسان حسب جهده وطاقته.

سابعاً: يوصي الباحث بتخصيص أسبوع معين في السنة يسمَّى (الأسبوع الأمني) تجدد فيه أهمية الأمن، ويُذَكَّر فيه الناس بما يجب أن يكونوا عليه بعد أنْ مَنَّ الله تعالى عليهم بنعمة الأمن والاستقرار.

ثامناً: يوصي الباحث الجهات الأمنية المعنية وغيرها، كدارة الملك عبد العزيز بتخصيص جائزة سنوية لأفضل بحث مستكتب عن (الأمن في المملكة العربية السعودية) بمعناه الواسع والشامل.

تاسعاً: كما يوصي الباحث تضمين المناهج الدراسية في مراحل التعليم المختلفة موضوعات عن الأمن وأهميته وفوائده للفرد والأسرة والمجتمع ومخاطر التهاون في ذلك.

وفي الختام أضرع إلى الله تعالى أن يحفظ لنا ديننا الذي فيه عصمة أمرنا، وسعادتنا في دنيانا وأخرانا، كما أسأله تعالى أن يحفظ لنا وحدتنا وأمننا واستقرارنا، وأن يوفق ولاة أمرنا لما يحبه ويرضاه، ولِمَا فيه الخير للإسلام والمسلمين، إنَّه وليٌّ ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1 - الأحكام السلطانية والولايات الدينية: لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي (دار الكتب العلمية، بيروت، 1402 هـ).

2 - أثر قوة الملك عبد العزيز في تكوين المملكة: للدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم (وذلك ضمن بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406 هـ).

3 - أساس البلاغة: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود (دار المعرفة، بيروت).

4 - الاستراتيجية الدولية، وقضايا الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية: للدكتور عبد الله سعود القباع (ط 2، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض 1410هـ).

5 - الإعلام الإسلامي (الأهداف والوظائف): د. سيد محمد ساداتي الشنقيطي (ط 1، دار عالم الكتب، الرياض، 1411هـ).

6 - الإعلام في ضوء الإسلام: د. عمارة نجيب (ط 1، مكتبة المعارف الرياض، 1400هـ).

7 - إعلام الموقعين عن رَبِّ العالمين: للإمام ابن قَيِّم الجوزية، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ط2، دار الفكر، بيروت، 1397هـ).

8 - الأمن الذي نعيشه: جزءان - لحسن عبد الحي قزاز (ط 1، مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر، جده، 1409 هـ).

9 - الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام: لمعالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي (ملتزم الطبع والنشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية).

10 - الأمن القومي: لعبد الكريم نافع (مطبوعات دار الشعب، القاهرة، 1975م).

11 - الأمن القومي العربي، واستراتيجية تحقيقه: للواء عدلي حسن سعيد (الدار القومية، القاهرة، 1977م).

12- الأمن القومي والأمن الجماعي الدولي: للدكتور ممدوح شوقي مصطفى كامل (دار النهضة العربية، القاهرة، 1985م).

13- تاريخ الدولة السعودية: لأمين سعيد (طبع دارة الملك عبد العزيز بالرياض).

14- تاريخ نجد الحديث: لأمين الريحاني (ط 1، بيروت،بدون).
15- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: للإمام الحافظ أبي العُلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (دار الكتب العلمية، بيروت).
16- التعريف بالمصطلح الشريف: للقاضي ابن فضل الله العُمَري، بتحقيق محمد حسين شمس الدين (ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1408 هـ).
17- تفسير الطبري (المسمى جامع البيان في تأويل القرآن): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1412هـ).
18- تفسير القرآن العظيم: للحافظ إسماعيل بن كثير القرشي (دار المعرفة، بيروت، 1402 هـ).
19- توحيد المملكة العربية السعودية: لمحمد المانع (ط 1، بدون، 1402هـ).
20- توحيد المملكة العربية السعودية، وأثره في الاستقرار الفكري والسياسي والاجتماعي: للدكتور محمد عبد الله السلمان، باعتناء الأمانة العامة لجائزة المدينة المنورة (ط 1، مطابع مؤسسة المدينة للصحافة، جده، 1416هـ).
21- جزيرة العرب في القرن العشرين: لحافظ وهبة (ط 5، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1387 هـ).
22- حالة الأمن في عهد الملك عبد العزيز: لرابح لطفي جمعة (مطبوعات دارة الملك عبد العزيز - 23 - الرياض، 1402 هـ).
23- الحِسْبة في الإسلام: لشيخ الإسلام ابن تيمية (دار الكتاب العربي، بدون).
24- الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المملكة العربية السعودية: لعبد الله العثيمين (بحث أُعِدَّ بمناسبة الأسبوع الثقافي السعودي في الجزائر، 1404هـ).
25- خمسون عاماً في جزيرة العرب: لحافظ وهبة (ط 1، بدون 1380هـ).
26- دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر: للدكتور محمد عبد الرحمن برج (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1974م).
27- الدعوة في عهد الملك عبد العزيز: للدكتور محمد ناصر الشثري (ط 1، بدون، 1417 هـ).
28- روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام: للشيخ حسين بن غنام (ط 1، على نفقة الشيخ عبد المحسن بن عثمان أبابطين، مطبعة الحلبي بمصر، 1368هـ).
29- سنن ابن ماجه: للحافظ محمد بن يزيد القزوينى، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي (دار الريان للتراث، القاهرة).
30- سنن أبي داود: للإمام الحافظ أبي سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد (ط 5، دار الحديث، بيروت، 1388 هـ).
31- سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، بتحقيق وتعليق إبراهيم عطوة عوض (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه القاهرة).
32- سنن النسائي (المجتبى): للحافظ أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي (ط 1، شركة مصطفى الحلبي وأولاده، القاهرة، 1383هـ).
33- شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز: لخير الدين الزركلي (ط 5 دار العلم للملايين، بيروت، 1992م).
34- الصحاح: لإسماعيل بن حمَّاد الجوهري، بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار (ط 3، دار العلم للملايين، بيروت، 1404هـ).
35- صحيح البخاري (المسمَّى الجامع الصحيح المسند من حديث رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه): لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري بشرح محب الدين

الخطيب، وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ونشر ومراجعة قصي محب الدين الخطيب (ط 1، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1400 هـ).
36- صحيح جامع بيان العلم وفضله: للحافظ ابن عبد البر، أعدَّه واختصره: أبو الأشبال الزهيري (ط 1، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1416هـ).
37- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير): للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ط 2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1406هـ).
38- صحيح سنن ابن ماجه: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض (ط 1، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت، 1409هـ).
39- صحيح سنن الترمذي: للشيخ محمد ناصر الدين الألبانى، بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض (ط1، المكتب الإسلامي بيروت، 1408هـ).
40- صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري بتحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي (مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة).
41- صقر الجزيرة: لأحمد عبد الغفور عطار (ط 4، توزيع وزارة الإعلام، 1397 هـ).
42- ظاهرة الأمن في عهد الملك عبد العزيز: لعبد العزيز الأحيدب (ط 1، بدون).
43- عبد العزيز آل سعود: سيرة بطل ومولد مملكة: لبنوا ميشان (دار الكاتب العربي، بيروت).
44- عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي: لمعالي الدكتور صالح بن عبد الله العبود (ط 1، إصدار المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وذلك ضمن سلسلة إحياء التراث الإسلامي، رقم - 17 - 1408 هـ).
45- عناية الملك عبد العزيز بنشر الكتب: لعبد العزيز الرفاعي (ضمن بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1406 هـ).
46- عنوان المجد في تاريخ نجد: لعثمان بن عبد الله بن بشر، بتحقيق وتعليق عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ (ط 1، بعناية وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية، 1394 هـ).
47- القاموس المحيط: للفيروزآبادي (دار الفكر، بيروت، 1403هـ).
48- قلب جزيرة العرب: لفؤاد حمزة (ط 2، مكتبة النصر الحديثة، الرياض 1388 هـ).
49- لسان العرب المحيط: للعلّامة محمد بن مكرم بن منظور، إعداد وتصنيف يوسف خياط (دار لسان العرب، بيروت).
50- لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية: لعبد العزيز عبد الله آل الشيخ (ط 1، بدون، 1412 هـ).
51- ماضي الحجاز وحاضره: لحسين نصيف (ط 1، 1349هـ).
52- مسند الإمام أحمد بن حنبل: (مؤسسة قرطبة، القاهرة).
53- معجزة فوق الرمال: أحمد عَسَّه (ط 2، المطابع الأهليه اللبنانية، بيروت 1386 هـ).
54- معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، بتحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الكتب العلمية، إيران).
55- مقدمة ابن خلدون: (ط 4، نشر دار الباز، بمكة المكرمة، 1398هـ).
56- موسوعة السياسة: للدكتور عبد الوهاب الكيالي وآخرين (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979 م).
57- نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية: د. محمد عبد الرحمن الشامخ (ط 1، بدون، 1402هـ).
58- نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي: لبدر أحمد كريِّم (ط 1 دار عكاظ للطباعة

والنشر، جده، 1402 هـ).
59- نظام الحِسْبة في الإسلام: لعبد العزيز بن محمد المرشد (اعتناء ونشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).
60- الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز: لخير الدين الزركلي (ط 4، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م).
مجلاَّت ودوريات:
61 – شؤون عربية: العدد 35، 1984 م، مقال بعنوان: الأمن القومي العربي دراسة في الأصول: للدكتور على الدين هلال.